

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

قال المهدي إني لأرجو ذلك لقديم عادة □ فيه وحسن معونته عليه ولكن أحب الموافقة على الرأي والاعتبار للمشاورة في الأمر المهم .

63 - مقال محمد بن الليث .

قال محمد بن الليث أهل .

خراسان أيها المهدي قوم ذوو عزة ومنعة وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة وملابس الأنفة عليهم طاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة فيهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم عدلهم لأنهم بين سفلة لا يعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم وبين رؤساء لا يلجمون إلا بشدة ولا يفظمون إلا بالمر وإن ولي المهدي عليهم وضيعا لم تنقد له العظماء وإن ولي أمرهم شريفا تحامل على الضعفاء وإن آخر المهدي أمرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواليه أو بنى عمه أو بنى أبيه ناصحا يتفق عليه أمرهم وثقة تجتمع له أملاؤهم بلا أنفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا مصيبة تنفرهم تنفست الأيام بهم وتراخت الحال بأمرهم فدخل بذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم مالا يتلافاه صاحب هذه الصفة وإن جد ولا يستصلحه وإن جهد إلا بعد دهر طويل وشر كبير وليس المهدي وفقه □ فاطما عاداتهم ولا قارعا صفاتهم يمثل أحد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل في ذلك بهما أحدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد ممثلة لعينك وصخرة لا تزعزع وبهمة لا تثنى وبازل لا يفزعه صوت الجلجل نقى العرض نزيه النفس جليل الخطر اتضعت الدنيا عن قدره وسما نحو الآخرة